المقتطف اليومي للصحف الصهيونية

الخميس 26 أيار 2022

مقالات

العلاقات بين الولايات المُتحدة ودول الخليج العربي: هل هي أزمة عابرة؟

بقلم يوئيل غوزنسكي وإلداد شبيت

ترجمة: شبكة الهدهد للشؤون الاسرائيلية

تحسباً لزيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن للشرق الأوسط ولقائه مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، قامت واشنطن والرياض بتسريع المحادثات بينهما في محاولة لتحسين العلاقات التي تميزت منذ دخول بايدن للبيت الأبيض بالفتور الكبير.

فالتوتر في العلاقات جاء على خلفية الحرب في أوكرانيا والشعور السعودي والإماراتي بأن الإدارة الأمريكية على عكس سابقتها لا تعتبرهم حلفاء رئيسيين، وأنها تتصرف أحياناً بشكل يتعارض مع مصالحهم الأساسية.

إن تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية سيؤثر أيضاً على "إسرائيل" وخاصة اهتمامها بمواصلة عملية التطبيع الإقليمي – وتعميق الاتفاقات مع دول الخليج وإضافة دول أخرى إلى العملية – وعلى رأسها المملكة العربية السعودية.

وقد أفادت الأنباء مؤخراً أن الرئيس الأمريكي جو بايدن يفكر في زيارة المملكة العربية السعودية والاجتماع مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان خلال زيارته المحتملة إلى الشرق الأوسط، وفي الوقت نفسه سرعت الدولتان في الحوار بينهما بما في ذلك خلال زيارة نائب وزير الدفاع السعودي لواشنطن حول سبل تحسين العلاقات.

وفي حال عقد الاجتماع فسيكون ذلك تغييراً كبيراً في العلاقات التي اتسمت منذ دخول بايدن إلى البيت الأبيض بفتور كبير، واشتد في الأشهر الأخيرة بعد أن رفض السعوديين بشدة طلبات الإدارة لزيادة إنتاج النفط للمساعدة في خفض أسعاره في أعقاب الحرب في أوكرانيا وما نتج عنها من أزمات.

وكان السبب الرئيس في تدهور العلاقات هي سياسة إدارة بايدن، التي أعلنت في بدايتها عن إعادة تقويم" علاقات الولايات المتحدة مع المملكة العربية السعودية، وهذا بعد أن شهدت العلاقات بين الدولتين في عهد حكم الرئيس دونالد ترمب ازدهاراً وعلاقة حميمة بين القادة، حتى إن الرئيس بايدن أوفى بوعده الذي قطعه أثناء الانتخابات ونشر تقريراً صادراً عن أجهزة المخابرات الأمريكية يفيد بأن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان بحكم منصبه ومكانته، مسؤولاً عن مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي.

تشعر الرياض وأبو ظبي بقلق، خاصة إزاء تراجع الاهتمام الأمريكي بمشاكلهما الأمنية، وغاضبتان من أنه في الوقت الذي تتنظر منهما واشنطن أن تستجيبا بسرعة لمطالبها الأخيرة في سياق إنتاج النفط، فإنها تدير ظهرها لمطالبها في المجال الأمني، وأدت سياسات الإدارة الأمريكية في الشرق الأوسط والاهتمام الذي أولته للقضايا المهمة في نظرهما إلى فهمهما بأن الإدارة الحالية على عكس سابقتها لا تعتبرهم حلفاء رئيسيين، وأنها تتصرف أحياناً بشكل يتعارض مع مصالحهم الأساسية.

وهكذا فإن الانسحاب الأمريكي المتسرع من أفغانستان كان ينظر إليه على أنه تطبيق لاتجاه الانسحاب من الشرق الأوسط، كما توقعت المملكة العربية السعودية مزيداً من المساعدة الأمريكية في مواجهة هجمات الحوثيين على الجبهة الداخلية الاستراتيجية للمملكة، وتفاجأت بقرار الولايات المتحدة بإجلاء القوات من أراضيها، خاصة وسائل الدفاع الجوي ضد الصواريخ والطائرات بدون طيار، كما توقعت الإمارات العربية المتحدة رداً أميركياً حازماً – عسكرياً وسياسياً – بعد هجمات الحوثيين في يناير 2022.

وشعرت الإمارات بخيبة أمل خاصة بسبب رفض الإدارة الأمريكية إدراج الحوثيين كمنظمة في قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية بعد أن شطبت إدارة بايدن المنظمة من هذه القائمة فور توليه الرئاسة، كما أن

هناك خيبة أمل كبيرة في الخليج بسبب سياسة الولايات المتحدة تجاه الخطر الرئيس الذي يواجههم والقادم من تجاه إيران، بما في ذلك من طريقة تفاوضها معها في الملف النووي.

واعتُبر رفض الرئيس بايدن في بداية عهده إجراء محادثات مع محمد بن سلمان تدخلاً في الشؤون الداخلية للمملكة العربية السعودية، وانتهاكاً لشرعية الحاكم الفعلي والملك المستقبلي.

علاوة على ذلك فقد اشتد التوتر بين واشنطن وأبو ظبي في العام الماضي أيضاً على خلفية توطيد الأخيرة العلاقات مع الصين مؤخراً وإعادة الدفء إلى العلاقات بينها وبين سوريا وهو ما انعكس في زيارة الرئيس بشار الأسد للإمارات، وعلقت أبو ظبي المفاوضات بشأن شراء طائرة F35 إثر مطالب أمريكية في هذا الصدد، نابعة من مخاوف من تسرب التكنولوجيا إلى الصين، كما أدى ترقية مستوى العلاقات بين قطر والولايات المتحدة إلى تأجيج التوترات بين واشنطن والرياض وأبو ظبي. علاوة على ذلك اشتدت التوترات بين واشنطن والرياض وأبو ظبي في أعقاب الحرب في أوكرانيا، فمنذ اندلاعها امتنع قادة السعودية والإمارات عن انتقاد روسيا، وسعوا إلى إبعاد أنفسهم قدر الإمكان عن الأزمة بينها وبين الغرب.

لقد تباطؤوا ولم يتعاونوا مع محاولات الولايات المتحدة لعزل روسيا سياسياً واقتصادياً، من خلال رفض زيادة إنتاج النفط من أجل خفض سعره، ودفع هذا الرفض من قبل الرياض العديد من المشرعين الديمقراطيين إلى تصعيد الضغط على الإدارة لتشديد إجراءاتها ضد المملكة العربية السعودية.

كما أفيد (بحسب صحيفة وول ستريت جورنال) أن ابن سلمان صرخ في وجه مستشار الأمن القومي جاك سوليفان بعد أن أثار الأخير قضية خاشقجي، وقال له إن واشنطن يمكنها أن تنسى طلبها بزيادة إنتاج النفط السعودي.

ومع ذلك فقد أوضحت الحرب في أوكرانيا مرة أخرى الأهمية الاستراتيجية للخليج بالنسبة لاقتصاد الطاقة العالمي والأهمية المتزايدة لدول الخليج العربي في مواجهة القوى العظمى، إلى جانب عدم الاستجابة لمطالب الولايات المتحدة وتجاهلها تمت دعوة الرئيس الصيني "شي جين بينغ" لزيارة المملكة العربية السعودية، وتجري الرياض محادثات مع الصين (الزبون الرئيسي للنفط السعودي) بشأن تسعير صفقات النفط بينهما بالعملة الصينية بدلاً من الدولار الأمريكي كما كان الحال حتى الآن.

حتى الآن وعلى الرغم من المحاولات التي شملت أيضاً زيارة رئيس وكالة المخابرات المركزية "CIA" وليام بيرنز إلى المملكة العربية السعودية، أفيد عن عدم إحراز تقدم كبير بسبب رفض الرئيس بايدن التوجه نحو السعوديين.

وتتعلق مخاوف الدول العربية بالاتفاق النووي الناشئ مع إيران، والذي تتوقع أن يكون في صالح إيران ولا يعالج قضايا الإرهاب والتأمر والتخريب الإيراني في المنطقة، وكذلك نشر الصواريخ / الطائرات بدون طيار المسؤولة عنه طهران.

وتسعى دول الخليج حسب ذلك إلى مقابل مناسب في نظرها لكي تتوافق مع الموقف الأمريكي يكون على شكل تعاون استخباراتي متزايد معها وتعزيز قدراتها الدفاعية، كما تتوقع السعودية مساعدة أمريكية في تطوير برنامج نووي وترميم العلاقات بين واشنطن ومحمد بن سلمان، بما في ذلك منحه حصانة من دعوى قضائية محتملة في الولايات المتحدة بسبب تورطه في اغتيال خاشقجي.

من الواضح أن التقارير التي تتحدث عن احتمال زيارة الرئيس بايدن للسعودية تعكس تقييماً في واشنطن بأن العلاقات الهشة والمتوترة مع الرياض تضر بالمصالح الأمريكية، مع التأكيد على الحاجة إلى ضمان استمرار المملكة ودول الخليج الأخرى في رؤية الولايات المتحدة حليفاً.

ومنعهم من الدفع بخطوات من شأنها تعميق اعتمادهما على الصين وروسيا، وعلى وجه الخصوص أنه في الوقت الحاضر هناك حاجة لإقناع المملكة العربية السعودية بزيادة إنتاج النفط، واتخذت الإدارة الأمريكية بالفعل خطوات في محاولة لرأب الصدع، بما في ذلك تعيين سفير (بعد 15 شهراً) في الرياض، وإجراء مكالمات هاتفية وزيارة للسعودية من قبل مسؤولين كبار.

ومع ذلك ليس من الواضح ما إذا كان الرئيس بايدن قد اتخذ بالفعل قراراً بإنهاء "المقاطعة" وعقد لقاء مع محمد ابن سلمان، بغض النظر عن الأثمان السياسية التي قد يدفعها نتيجة لذلك حيث سيكون هذا بمثابة اعتراف بأن القيود والمشاكل السياسية تتطلب تنازلات أخلاقية كمطالب الإدارة الأمريكية بخصوص حقوق الإنسان.

لا يزال من السابق لأوانه تقييم ما إذا كان من المتوقع حدوث تغيير إيجابي كبير في العلاقات بين واشنطن والرياض على الرغم من المصالح المشتركة، على أي حال فإن القمة بين بايدن ومحمد بن سلمان ستتطلب

استعداداً دقيقاً لضمان نجاحها، حتى لو لم يكن هناك حلاً لجميع القضايا التي يوجد خلاف بشأنها بين الطرفين.

وسيكون لنجاح زيارة بايدن إلى الرياض وتحسين العلاقات الأمريكية مع المملكة العربية السعودية تداعيات على "إسرائيل"، وخاصة اهتمامها بمواصلة اتجاه التطبيع الإقليمي، وتعميق الاتفاقات مع دول الخليج وإضافة دول أخرى إلى العملية، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية.

إن "لإسرائيل" مصلحة واضحة في استقرار المملكة العربية السعودية وتحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة بحيث تظل جزءًا من المعسكر العربي الموالي لأمريكا، كما أن الحفاظ على الجبهة السياسية والأمنية الإقليمية ضد إيران التي تعد المملكة العربية السعودية جزءًا مهماً منها أمر في غاية الأهمية.

* * *

"هآرتس": رفع علم فلسطين: أين المشكلة؟

بقلم: عنات كام

ترجمة: صحيفة الأيام الفلسطينية

في هذا الأسبوع تم توثيق الكثير من المتظاهرين في جامعة بن غوريون وهم يحملون أعلاماً فلسطينية لمناسبة إحياء ذكرى النكبة. ربما بسبب عدد الأعلام وربما بسبب رد رئيس البلدية، روبيك دانيلوفيتش، وأن الأمر يتعلق بـ"تجاوز الخطوط الحمراء" في مؤسسة كان من المفروض أن تكون مخلصة للروح الإسرائيلية، وربما بسبب التظاهرة المضادة التي احتاجت إلى تجند الشرطة للفصل بين الطرفين.

الأحاسيس كانت عالية بشكل خاص. في نقاشات مختلفة في الشبكات الاجتماعية تمت مناقشة مواضيع مختلفة حول العلاقة بين العرب مواطني إسرائيل والفلسطينيين في الضفة.

ما العلاقة بينهم؟ هل نضال الأوائل ضد التمييز يساوي نضال الأخيرين ضد الاحتلال؟ هل تأييد إقامة فلسطين يعترف بإمكانية أنها ستكون دولة فقيرة وضعيفة ومتدينة ومحافظة؟ هل هذه قضيتنا في الأصل؟.

نعم، لأننا نعيش هنا ولكن ليس فقط ذلك. ففي جزء من النقاشات برزت رؤية أن الإسرائيليين اليهود، حتى لو كانوا يساريين جيدين، لا يوجد لهم حق في التعبير عن قضية صورة فلسطين المستقبلية أو علاقتها مع العرب من مواطني إسرائيل، لأننا جزء من الأغلبية المهيمنة، التي تحظى بالامتيازات، وما شأننا بالفلسطينيين وقراراتهم. إضافة إلى ذلك يجب علينا إغلاق أنوفنا وأبعاد نظرنا عند مشاهدة علم سلطة وطنية توجد في حالة صراع معنا وهو يرفرف بفخر في أيدي مواطنين إسرائيليين داخل إسرائيل، حتى لو كان هذا الأمر

يزعجنا.

لكن هذا يزعج، ويجب التحدث عن ذلك. ويجب السماح بالتحدث عن ذلك. لأن اليسار الصهيوني هو الشريك الوحيد للفلسطينيين على جانبي الخط الأخضر في الطريق إلى هدفهم، هؤلاء الذين يسعون إلى دولة مستقلة وأولئك الذين يسعون إلى استئصال التمييز من دولتهم، لأن اليسار الصهيوني، الذي أقام الدولة، هو الذي يستطيع تصحيح المظالم التي حدثت خلال وبمجرد إقامتها بالذات.

هذه الأعلام تصيب بالغثيان ليس لأننا نؤيد استمرار الاحتلال أو نعارض إقامة الدولة الفلسطينية، بل على الأقل هذا الأسبوع الشعور الذي ظهر هو معارضة لمجرد قيام دولة إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية، الرغبة في إقامة دولة فلسطينية بدلاً من إسرائيل وليس إلى جانبها.

أحد التعابير عن سياسة الهوية هو ما يتوقع من الشخص، بالتأكيد إذا كان ينتمي لـ"الجهة المسيطرة"، وهو عدم التعبير عن رأيه في مواضيع لا يفهم فيها بحكم هويته، عدم القول للإثيوبيين عن كيفية الاحتجاج ضد عنف الشرطة ("لماذا يقومون بإغلاق الشوارع؟")، وعدم القول للأصوليين عن كيفية إدارة التعليم العالي لديهم ("الفصل بين الشباب والفتيات مرفوض")، وعدم القول للبدو أن لا يقوموا بختان البنات لأن ختان النساء هو أمر بربري يجب أن يتلاشى من العالم.

لكن المطالبة بالتسامح المطلق تجاه ممارسات الأقليات التي تعيش داخلنا ومنعها من التعبير عن رأي مناقض، تنفجر في وجهنا. والأسوأ من ذلك هي تنفجر في وجه هذه الأقليات. ليس لأننا "نعرف بشكل أفضل" ما هو الصحيح بالنسبة لهم، بل لأن أشخاصاً آخرين، الذين لا يستجيبون لإملاءات الأدب الليبرالي، سيصرحون ويعملون بصورة أكثر شدة وأكثر تطرفاً.

لا يوجد فراغ في الطبيعة. ففي اليمين جيوش المستوطنين والأصوليين من بينهم، اليسار الصهيوني المنقرض لا يمكنه التنافس. ولكن نحن يمكننا أن نكون حاضرين أكثر في الحوار العام دون الاعتذار عن مواقفنا. لأن من لا يستطيع التحدث مع يساري صهيوني عن الإشكالية في رفع عشرات الأعلام الفلسطينية من قبل مواطنين إسرائيليين سيحصل على تهديد بنكبة ثانية من إسرائيل كاتس.

* * *

" هآرتس": انقلاب" بيغن كان أكثر عمقاً مما اعتقد كثيرون

بقلم: عوزي برعام

لقد تم انتخابي للمرة الأولى للكنيست في العام 1977. يمكن القول إنني ولدت كمعارض. أنا أتذكر أنني ذهبت بشكل بطيء إلى جلسة اليمين، عرفت أنني سأخدم في كنيست يترأس الحكومة فيها مناحيم بيغن. الكثير من

الأسئلة والمفاهيم شغلتني في حينه حول الانقلاب السياسي، جذوره وأسبابه.
في العام 2004 اصدر أخي حاييم كتابا بعنوان "احمر – اسود – اصفر" (إصدار "معاريف"، هيد آرتسي). هذا الكتاب استعرض عبر العيون المتفحصة تاريخ كرة القدم في القدس في الخمسينيات. وهو كتاب سياسي أكثر مما هو كتاب رياضي والآن توجد له أهمية مثلما كان في حينه. فقرة في الكتاب كتب فيها "عوزي وأنا تعودنا على القول إن من لم يقم بزيارة "يمكا" (جمعية الشبان المسيحيين) في أي يوم فهو لن يعرف في أي وقت أي شيء في السياسة."
في القدس، شعرنا دائما بأننا في موقف الأقلية. في الطريق إلى ألعاب الديربي في بداية الخمسينيات التقينا عددا كبيرا من الأشخاص الذين يرتدون قمصانا بيضاء مزررة. وقد جاؤوا من الحي البخاري، من الذكريات والإرث. وقد انضم إليهم عدد قليل من المهاجرين الجدد من سكان "المعبراه" في تلبيوت. كثيرون كانوا يرتدون القبعات المنسوجة، لكنهم كانوا في الطريق إلى الديربي بعد أداء صلاة الفجر في يوم السبت وغداء عائلي. في الملعب كانوا يدخنون بنهم، وقد ملؤوا الإستاد في "يمكا" بالكامل. بيغن كان رئيسهم الذي لا يضاهى و"بيتار" كان مركز التماهي.
في الجهة المقابلة وقفنا، نحن مؤيدي "هبوعيل"، وليس لنا أي أهمية. لم نحاول الاندساس بين مشجعي "بيتار" على المدرجات المليئة، بل وقفنا خلف المرمى الجنوبي. أقنعنا أنفسنا بأننا أقلية في الملعب، لكن ليس في أوساط الجمهور الواسع. عرفنا أن بيغن يمكنه ملء كل ساحة منورا في التجمعات التي تسبق الانتخابات، وأن من يرتدون القمصان البيضاء لن يفوتوا أي مقطع من كلامي. موقفنا منه تشكل من نظرات العيون. كنا نعيش في مركز المدينة أثناء التظاهرة ضد التعويضات الألمانية التي قادها في بداية 1952. سمعنا أقوال الغطرسة والألم وحشد المتظاهرين المتحمسين من أقوال زعيمهم الصاعد إلى الكنيست، التي كانت على بعد مسافة 200 متر من بيتنا، وقاموا برشقها بالحجارة.
والدي الذي لم يكن بعد عضوا في الكنيست قال، إن هذه محاولة للقيام بانقلاب في دولة ديمقراطية. في اليوم التالي، صعد على سطح بيتنا أصدقاء من كتائب "هبوعيل" في حيفا وأعضاء من الكيبوتسات. وقد احضروا معهم قطعا ثقيلة من الطوب التي لم يستخدموها، لأن قوات من شرطة القدس برئاسة اليعيزر شلوني قامت بتفريق التظاهرة. بالنسبة لنا هذه كانت حربا مثلما في الكتاب الذي أثر فينا كأطفال والذي فيه أيضا كانت كرة القدم رمزا للصراع بين فريقين، "محنايم" لفرانس مولنر حيث تتصارع مجموعتان من الأطفال على السيطرة في ملعب في بودابست الى أن يصل آرني منتسيك المريض وينقذ الأخيار ويخلد فرانس آتش، زعيم "القمصان الحمراء."

بعد انتخابات 1955 التي فاز فيها بيغن بـ 15 مقعدا وضاعف قوة حركة "حيروت" جاءت فترة قلصت قوته. التعويضات الألمانية فعلت فعلها. مستوى الحياة ارتفع والزعماء الجدد لـ"مباي"، موشيه ديان وآبا ايبان وشمعون بيريس، راكموا الشعبية. أيضا في القدس شعرت بالتغيير. عدد مشجعي "هبوعيل" ارتفع بالآلاف ولم يعودوا يختبئون. وقد ازدهرت هوية جديدة مقدسية. فريق كرة القدم خاصتنا مهد الطريق نحو الدوري الأعلى و"بيتار" بقي في الخلف. بيغن واصل ظهوره، لكن تأثيره في الجمهور الواسع لم يقض مضاجع أصدقائي من خارج القدس. فقد اعتبروه خصما ضحلا وعاطفيا.

في الشوارع وفي فروع الحزب وفي المناسبات السياسية استمرت مشاهدة أشخاص من خريجي حركة الشبيبة الطلائعية والذين تركوا الكيبوتسات ومثقفين. احتلت حركة العمل خشبة المسرح والأدب والفن، في حين أن بيغن احتل أجزاء من الجمهور. وطبول التغيير سمعتها كإشارة تحذير ضبابية.

حلل كثيرون فشل اسحق رابين في حكومته الأولى ووجدوا أسبابا كثيرة لسقوطه. ولكن الحقيقة هي أن رابين عمل في الوقت الضائع لأن حرب يوم الغفران أنهت الاعتماد الأمني لحركة العمل وأظهرت كل الجراح القديمة التي تم إهمالها في السابق. جميع حسابات الماضي وضعت أمامه وهو لم يتمكن من التغلب عليها.

انتخابات 1977 ظهرت بالنسبة لي كفشل مؤكد. في حينه كنت مرشحا للكنيست للمرة الأولى، وعرفت منذ ذلك الحين بأنني سأكون في المعارضة. أصدقائي من تل أبيب وحيفا بدؤوا بالقلق من أن تصل متلازمة القدس إلينا. كانت الأجواء في شوارع المدينة حزينة. تحول "بيتار" القدس إلى رمز وطني ونحن تخلفنا كثيرا رياضيا عنه. عندما اعلن حاييم يفين عن الانقلاب السياسي اهتزت قلوب الاسرائيليين. أيضا قلبي أنا اهتز، رغم أنني كنت مستعدا للهزيمة التي لاحت خلال سنوات.

الكثيرون يمدحون ويباركون الانقلاب وإسهامه في تعزيز الديمقراطية. ولكن في الوقت الذي ذهبت فيه إلى احتفال أداء القسم في 1977 لم أتوقع أن بيغن سيجلب لنا بنيامين نتنياهو، وأن نتنياهو سيجلب لنا ايتمار بن غبير. ولم نتوقع أيضا أن الكثيرين سيذكرون اسم بيغن بلهفة كرمز لليبرالية القانونية والمدنية.

الانقلاب كان اكثر عمقا مما اعتقد كثيرون. فقد نما حسب رأيي في ملعب "يمكا" في 1953، ونتائجه المدمرة لصورة الدولة وهوية الاسرائيليين سنحملها معنا لسنوات كثيرة.

* * *

"إسرائيل اليوم": الفشل الإسرائيلي: بايدن لم يضع خيارًا عسكريًا

بقلم: أمنون لورد

ترجمة: مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية

في الشهور الاخيرة اتضحت الصورة. اقوال الجنرال تمير هايمن في مقابلة مع ارئيل كهانا تعزز الانطباع بان اسرائيل تنازلت عن الحرب ضد النووي الإيراني. لماذا يوجد بأيدي الإيرانيين الان كميات من اليورانيوم المخصب بمستوى عالٍ تكفي لقنبلة نووية واحدة؟ يوجد لذلك سبب واحد فقط: هو مقاربة ادارة بايدن للموضوع والتي لا تضع خيارا عسكريا موثوقا ضد إيران.

الوزير يوفال شتاينتس والذي لديه خبرة كبيرة في الموضوع الإيراني يقول انه طالما وضع الامريكيون خيارا عسكريا موثوقا، فان الإيرانيين لم يتجرؤوا لتخصيب اليورانيوم بما يتجاوز مستوى الـ 20 في المئة. هكذا كان الامر في ايام الرئيس اوباما والذي تحدث أكثر من مرة عن أن الخيار العسكري موجود على الطاولة حتى انه اهتم بتطوير وسائل قصف اختراقية. هكذا كان الحال في ايام الرئيس ترامب الذي اغتال قاسم سليماني وغير وجه الشرق الاوسط. لقد نظروا اليه كمجنون ولم يتقدموا. في ايار 2021 عندما اقتنعوا ان وجهة بايدن هي نحو الاتفاق بكل ثمن وان سياسته خالية من المضمون العسكري، بدأوا بتخصيب اليورانيوم الى مستوى 60 في المئة.

الفشل الاسرائيلي هو انها لم تنجح في دفع ادارة بايدن لكي تضع خيارا عسكريا. اقوال تمير هايمن تؤكد ان اسرائيل تتصرف منذ حوالي سنة وكأن الاتفاق قائم حتى وان كان لم يوقع بعد.

لقد اوضح في المستويات الامنية ان اسرائيل لا تستطيع العمل ضد اهداف نووية متضمنة في الاتفاق. هي تستطيع العمل حولها ضد اهداف استراتيجية، مثل تطوير صواريخ او ضد الحرس الثوري.

في جلسة استماع في مجلس الشيوخ قال رئيس طاقم المفاوضات الامريكي روبي مالي ان "جنرالا اسرائيليا يؤيد الاتفاق ". مساعدة كبار اعضاء جهاز الامن لدعاية المبادرات بالاتفاق النووي منذ ايام اوباما وحتى بايدن هو أمر مؤسف. السؤال كيف ان قائد كان له شأن يتحدث مثلما يصرح الجنرال هايمن: الاتفاق النووي جيد لليهود. الجنرال ايال زمير، المرشح لرئاسة الاركان يدعي في وثيقة تتناول التفكير بتصفية الاستراتيجية الإيراني بان "بالنسبة للإيرانيين الاتفاق النووي هو خطوة مؤقتة، والذي تستهدف التمكين من التوصل الى اهداف بعيدة المدى، دون أن يتم التشويش عليها بواسطة ضغط دولي.

"نظرية النصر، هدفها ايقاع هزيمة بالحرس الثوري"، هو كتب في الوثيقة التي نشرها في معهد واشنطن. شتاينتس وكما يبدو ايضا نتنياهو، يعتقدان ان قادة الامن يتجاهلون الهدف الاساسي: الحاق هزيمة بالمشروع النووي.

* * *

"معاريف": كيف نربي أبناءنا اليهود على الانتماء للقدس كما كان قبل ألفي سنة؟

بقلم: الحاخام آفيبيرمن

ترجمة: القدس العربي

في الأيام القريبة القادمة سنحيي بكل انفعال "يوم القدس"، يوم عيد المدينة التي أعيد توحيدها، وسنمجد المقاتلين الذين ضحوا بأرواحهم في "جفعات هتحمومشت" والشيخ جراح وجبل المشارف والبلدة القديمة، الذين وحدوا المدينة بعد 19 سنة قطع فيها سور بين المدينة الجديدة وقلب الشعب اليهودي، الحائط الغربي وجبل البيت (الحرم).

لا شك أن هذا يوم يفترض أن يوحد شعب إسرائيل حول المدينة وإرثها التاريخي، ولكن في السنوات الأخيرة يتعاظم الإحساس بأن يوم تحرير القدس أصبح يوم عيد شبه حصري لقطاع واحد، حين يجوب آلاف بنات وأبناء شبيبة المتدينين الوطنيين شوارع المدينة بحماسة عظيمة، بينما الغالبية الساحقة من سكان البلاد منقطعون تماماً عن هذا اليوم.

فما الذي تغير إذن في الحاضر الإسرائيلي منذ تلك الأيام التي كان يضع فيها المواطنون من كل القطاعات والطوائف القدس على رأس فرحتهم، وأفضل كُتّابها وشعرائها من كل أطراف الطيف يكرسون لها قصائد الشوق والمحبة؟ أين اختفى هذا الشغف الذي ساد شعب إسرائيل في الوقت الذي كانت شولي نتان، تغني كلمات نوعاميشيمر في أغنية "القدس من ذهب" (يروشلايم شل زهاف)؟ لا شك أن شيئاً ما تغير على مدى السنين التي قضت منذ تحررت المدينة من قيود الجيش الأردني. كان الاعتراف بتميز عاصمة الشعب اليهودي الروحي والقومي يصبح على مدى السنين تهكماً في نظر المفكرين والأكاديميين ممن سعوا لأن يعطوا اليوم بعداً قومياً متطرفاً وعنصرياً. لم تطأ قدم عشرات آلاف أبناء شبيبة إسرائيل قطّ ساحة الحائط (الكوتل – المبكى) ولم ينالوا شرف المرور بين أزقة البلدة القديمة.

في إطار عمل الـ OU يصل إلى البلاد كل سنة آلاف أبناء الشبيبة من شمال أمريكا، وكندا، وأستراليا وجنوب إفريقيا. مثير للانفعال أن نرى هؤلاء الشبيبة علمانيين متدينين مع أفول الشمس في التاسع من آب، ينطلقون في غناء محبة لا نهائية للقدس وللحائط الغربي. يتفطر القلب بعد أن يتبين أن هؤلاء الشبيبة الذين يأتون لأول مرة إلى البلاد، فيشعرون بشوق شديد للقدس، وبالمقابل يُحرم مئات آلاف أبناء وبنات الشعب هنا من

كل صلة بالمكان الذي يرمز أكثر من أي شيء آخر إلى العلاقة الأبدية بين شعب إسرائيل وبلاده. واجب علينا أن نندم على وضع كهذا. القدس، يقول التلمود، لم تقسم إلى قبائل، وعند دخول شعب إسرائيل إلى بلاده كان واضحاً لزعمائه بأن القدس تعود لعموم شعب إسرائيل.

علينا، آباء ومربين، واجب جلب أبناء الشبيبة إلى القدس، ونحرص على أن تطأ قدما كل فتى أو فتاة المدينة، وهكذا نغرس في أبنائنا ذاك التراث الذي تلقيناه في بيت أهالينا، الحلم، الأمل، الشوق. نحن ملزمون بقطع حبال السياسة عن القدس. إذا كنا نريد للعاصمة أن تبقى المدينة التي اتحدت، علينا أن نربي أبناء وبنات الشبيبة على إرثها على مدى ألفي سنة. على تقاليد روح المقاتلين من أجل المدينة، وعلى الدموع التي ذرفت من عيون الجنود عندما أعلن موتي غور في جهاز الاتصال "جبل البيت بأيدينا".

القدس لا تعود لهذه الفئة السكانية أو تلك، القدس تعود لعمود الشعب اليهودي، في البلاد وفي الشتات، وعلينا أن نحرص على أن ننقل هذه الرسالة إلى الأجيال القادمة، والا فإن القدس ستقسم إلى قبائل وسنفقد الوحدة إلى الأبد.

* * *

"إسرائيل اليوم": إلى الإسرائيليين: العلم الفلسطيني لم يخصص ليكون علماً للتنسيق الأمني

بقلم: جلال البنا

نشهد في الأشهر الأخيرة انتقاداً شديداً على رفع علم فلسطين في الأحداث والمظاهرات. قد نفهم النقد، وبخاصة عندما لا يدور الحديث عن بحث موضوعي بل عن تصريحات شعبوية ضد الجمهور العربي.

منذ قيام الدولة كان الجمهور العربي في إسرائيل هو الأقلية الوحيدة في العالم التي ليس لها علم، لأن الدولة التي ينتمي إليها يهودية، وزعماؤها يفعلون كل شيء كي يذكروهم صبح مساء بأنها دولة الشعب اليهودي، ولا يمكن للعرب أن يكونوا جزءاً منها، حتى وإن خدموا في الجيش الإسرائيلي خدمة إلزامية.

علم فلسطين، الذي منعت إسرائيل رفعه في 1967، ليس علم الدولة الفلسطينية، بل علم "الثورة العربية"، ورفع في كل الدول العربية ضد الأتراك وضد الانتداب البريطاني والفرنسي. كل دولة عربية نالت استقلالها، اختارت وصممت علماً خاصاً بها.

منذ اتفاقات أوسلو، رفع العلم في كل مكان في دولة إسرائيل، بما في ذلك في قدس أقداس الدولة: في ديوان رئيس الوزراء وفي "الكريا" وفي كل مكاتب التنسيق والارتباط. في العقود الثلاثة الأخيرة، التقى رؤساء الوزراء،

كلهم دون استثناء، مع القيادة الفلسطينية، والعلم نفسه رفع في منزلهم الرسمي وفي مناسبات شاركوا فيها، وفي إسرائيل وخارج البلاد. أما الادعاء بأن الحديث يدور عن علم العدو، فهو ادعاء غير صحيح، أو على الأقل ليس دقيقاً، وإذا كانت إسرائيل تريد العودة 50 سنة إلى الوراء وتمنع رفع العلم في حدودها، فعليها أن تتراجع عن الاعتراف بتنظيم م.ت.ف كممثل للشعب الفلسطيني، وكذا تلغي اتفاقات أوسلو وكل الاتفاقات بعدها.

هل يحتمل أن يكون ضباط الجيش الإسرائيلي و"الشاباك" بالتنسيق الأمني، يجلسون في غرف يكون يرفع فيها العلم مشروعاً، أما إذا ما رفع في الحيز العام، فيصبح "تماثلاً مع العدو"؟

يعيش عرب إسرائيل انقساماً في الهوية القومية. إبعادهم عن الرموز بوسائل قانونية تسبب بمسيرة فلسطنة. إذا كان الجيل العربي الأول لقيام الدولة مطموساً، فإن الجيل الثاني هو المنتصب، والثالث هو الجيل المثقف.

عندما يسعى مواطنو إسرائيل العرب ليكونوا جزءاً من الدولة، تنطلق اعتراضات وتخويفات عن "نهاية المشروع الصهيوني" أو "نهاية الدولة اليهودية"، فهل تتوقعون من مليوني مواطن عربي أن يقولوا نعم؟ الجواب لدى الجيل الرابع جد واضح، ونشهد جيلاً كاملاً من المتعلمين والأكاديميين كيف يديرون جدالاً ويقفون عند رأيهم، بما في ذلك في المسائل العربية الداخلية، بالمناسبة.

الجيل العربي الشاب يطلع على الكثير من المعلومات، ويصمم هويته وآراءه ليس بالضبط وفقاً لما يقال له في البيت أو في المدرسة، بل وفقاً لما يراه في العالم، وأساساً في الشبكات الاجتماعية. وعليه، فإن الفزع من رفع علم فلسطين غير مبرر، بل ومسيرة طبيعية للجيل العربي الشاب.

* * *

"معاريف": "ليست عاصمة فقط".. هكذا نجعل من القدس مكاناً يوحد يهود العالم

بقلم: ليئور امينكا

العلاقة بين القدس والشعب اليهودي ودولة إسرائيل علاقة خاصة ومتعددة الأبعاد. فمن ناحية تاريخية، تمثل القدس العلاقة بين شعب إسرائيل وبلاد إسرائيل منذ بداية تشكل الشعب. وفي فترة المنفى أيضاً، كانت القدس موضع الشوق والقصيدة والصلاة والتطلع للنهضة المتجددة في بلاد إسرائيل. لكن بينما يربط التاريخ بين القدس والسمات الروحية للشعب حين كان في المنفى وفي كونه في البلاد، فإن معظم شعب إسرائيل – ذاك الذي يحتفل بفرح بيوم الاستقلال – لا يحيي يوم تحرير القدس، يتبين أنه من الأسهل فهم الحاجة

للاستقلال السياسي والاحتفال بإنجازات الجيش التي أدت إلى نهضة إسرائيل من استيعاب قيمة القدس كمكان روحي ومركزي في حياتنا.

إن محاولة جعل "يوم القدس" يوم عيد وطني يضم كل المجتمع الإسرائيلي، قامت بها الكنيست من خلال قانون "يوم القدس" في 1998 الذي سن وفقاً لمشروع قانون حنان فورات (كان في حينه نائباً عن المفدال). وفي شروحات المشروع، ورد أنه "بمرور 30 سنة على تحرير وإعادة توحيد القدس، عاصمة إسرائيل، ثمة مجال لإحياء هذا بشكل رسمي كيوم عيد قومي". لكن لأسفنا، لم ينغرس اليوم في أوساط عموم إسرائيل، وظل يشكل يوم عيد يتماثل مع "الصهيونية الدينية" فقط. ومع أن هناك مناسبات رسمية مثل الطقوس التي تجري في "جفعات هتحموشت"، الذي كان من مواقع القتال القاسية في المعارك داخل القدس، ورغم إجراء بلدية القدس طقوس توزيع أوسمة "عزيز القدس" في هذا اليوم – لكنه يوم لم يستوطن بعد في قلوب عموم إسرائيل، ربما بسبب الحدث المركزي لهذا اليوم، رقصة الأعلام، التي أصبحت بؤرة خلاف فكري، ويعتبرها قسم من الشعب حدثاً قومياً ومتطرفاً، وربما بسبب تركيبة الفئات السكانية في العاصمة، التي جزء مركزي فيها "حريديم"، وقسم آخر عرب يعارضون الرسالة اليهودية للعيد.

لعل الوقت قد حان للعمل على أن تكون القدس مدينة ليس فقط موحدة، بل وتوحيدية، يتحد حولها الشعب اليهودي كله ومواطنو إسرائيل. محبة القدس ليست بالضرورة موضوعاً دينياً. الصلاة للقدس أداها كل يهودي في قلبه، سواء كان يعتمر "الكيبا" أم لا. القدس جزء من هوية يهودية – قومية، جزء من تقاليد، جزء من تاريخنا. القدس جزء من الماضي والحاضر والمستقبل لشعب إسرائيل كله في البلاد والشتات، ومحظور خلق مدرجات مختلفة لمحبة القدس. "يوم القدس" سيكون اليوم الذي تخرج فيه كل طائفة قدسها: قدس جبل البيت (الحرم)، قدس "محنيه يهودا"، قدس المركز الإصلاحي، قدس المحكمة العليا، وقدس "استاد تيدي"، وقدس المالحة. يوم القدس سيكون اليوم الذي تحتفل فيه كل طائفة بصعودها وبالمزايا الخاصة لعلاقة الطائفة بالقدس. مثلاً، الطائفة الإثيوبية تحيي في هذا اليوم ذكرى الهجرة المتحدية وعلاقتها بإسرائيل والتطلع إلى القدس، وطائفة "بيتا إسرائيل" من مهاجري إثيوبيا درجت على أن تقيم في "يوم القدس" طقوساً لذكرى يهود إثيوبيا ممن قضوا نحبهم في طريقهم إلى بلاد إسرائيل. في العام 2004 قررت حكومة إسرائيل إقامة طقوس رسمية تجرى في جبل هرتسل في موقع التخليد لذكرى يهود إثيوبيا ممن قضوا نحبهم في الطريق إلى إسرائيل. بالمقابل، جرت في الماضي مسيرة كبيرة تحت عنوان "الاستيطان يؤدي التحية للقدس"، شارك فيها أناس الاستيطان العامل والتعليم الاستيطاني.

قد نعيد معنى العيد لعموم المجتمع الإسرائيلي في بلاد إسرائيل ويهود الشتات، وعلى الكل أن يبحث عن قاسم مشترك واسع قدر الإمكان. في تحرير القدس في العام 1967 قاتل على تحريرها متدينون، وعلمانيون، وحريديون، وإشكنازيون، وإسفراديون. من المهم لهذا اليوم الخاص أن يعود ليكون يوم الجميع.

* * *

تقارير

"تايمز أوف إسرائيل": مسؤولان أمريكيان في الرياض لإجراء محادثات بشأن صفقة تتطلب موافقة إسرائيلية

أفاد تقرير الأربعاء أن اثنين من كبار المسؤولين الأمريكيين يتواجدان في المملكة العربية السعودية لإجراء محادثات سرية بشأن اتفاق يمكن أن يعزز علاقات واشنطن مع الرياض وتقريب المملكة من تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وصل منسق مجلس الأمن القومي الأمريكي للشرق الأوسط بريت ماكغورك ومبعوث وزارة الخارجية للطاقة عاموس هوشتاين إلى السعودية يوم الثلاثاء لعقد اجتماعات مع كبار المسؤولين السعوديين، حسبما أفاد موقع "اكسيوس" نقلا عن ثلاثة مسؤولين أمريكيين حاليين وسابقين.

أفاد موقع اكسيوس الإثنين أن إدارة بايدن توسطت في محادثات تهدف إلى إنهاء تفاصيل نقل جزيرتي تيران وصنافير في البحر الأحمر من مصر إلى السعودية.

في عام 2017، صادق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على معاهدة لتسليم الجزيرتين للسعودية.
صمدت الصفقة في وجه الاحتجاجات والتحديات القانونية في مصر ولكن لم يتم وضع صيغتها النهائية أبدا.

تحتل الجزيرتان في البحر الأحمر مكانة بارزة في اتفاقية السلام الإسرائيلية-المصرية الموقعة عام 1979، والتي تعد بممر آمن للسفن العسكرية والمدنية الإسرائيلية عبر الممرات المائية الضيقة لمضيق تيران.

كجزء من اتفاقية 1979، وافقت مصر على نزع السلاح من الجزيرتين والسماح بوجود قوة من المراقبين متعددي الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة للقيام بدوريات. وبالتالي، فإن نقلهما إلى المملكة العربية السعودية يتطلب درجة من القبول الإسرائيلي من أجل المضي قدما.

مضيق تيران هو الممر المائي الوحيد لإسرائيل من إيلات إلى البحر المفتوح، مما يسمح بالشحن من وإلى أفريقيا وآسيا دون الحاجة إلى المرور عبر قناة السويس، وكذلك المرور من وإلى قناة السويس.

ومع ذلك، عرضت إسرائيل موافقتها المبدئية على نقل الجزيرتين، ولكن اشترطتها بحل متفق عليه بشأن قوة المراقبة متعددة الجنسيات، حسبما أفاد موقع "اكسيوس" نقلا عن مصادر أمريكية وإسرائيلية.

وقال التقرير ان المجموعة متعددة الجنسيات تحولت إلى نقطة شائكة رئيسية في المحادثات، حيث وافقت الرياض على إبقاء الجزيرتين منزوعتي السلاح بينما ترفض حتى الآن مثل هذه القوة على أراضيها. وبدلاً من ذلك، عرضت الرياض التزاما بالحفاظ على حرية الملاحة الكاملة للسفن عبر مضيق تيران.

أظهر المفاوضون الإسرائيليون استعدادا للتنازل عن القوة متعددة الجنسيات لكنهم طلبوا ترتيبات أمنية بديلة وفقا للتقرير. كما تطالب القدس المملكة العربية السعودية باتخاذ عدد من الخطوات نحو تطبيع العلاقات مع الدولة اليهودية – أي السماح لرحلات جوية إسرائيلية إضافية باستخدام المجال الجوي السعودي والسماح برحلات جوية مباشرة بين إسرائيل والسعودية حتى يتمكن المسلمون من السفر بسهولة إلى مدينتي مكة والمدينة المقدستين من مطار بن غوريون.

بعد توقيع "اتفاقيات إبراهيم" في عام 2020، بدأت المملكة العربية السعودية في السماح لشركات الطيران الإسرائيلية باستخدام مجالها الجوي للرحلات الجوية من وإلى الإمارات والبحرين. إلا أن الرياض لم تسمح حتى الآن لإسرائيل باستخدام مجالها الجوية للرحلات الجوية المتجهة إلى الهند وتايلاند والصين، والتي أصبحت أطول بكثير نتيجة لذلك.

وبينما أعطت الرياض موافقتها لدول الإمارات والبحرين لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، امتنعت هي عن اتخاذ نفس الخطوة قائلة انها لن تفعل ذلك في غياب حل للصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

وردا على سؤال حول تقرير "اكسيوس" يوم الثلاثاء، لم ينف وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان ذلك، لكنه قال ان الرياض ليست مستعدة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل في هذه المرحلة.

وقال بن فرحان "لقد رأينا دائما التطبيع كنتيجة نهائية لمسار. التطبيع بين المنطقة وإسرائيل سيحقق فوائد لكننا لن نتمكن من جني تلك الفوائد ما لم نتمكن من معالجة قضية فلسطين. حقيقة أنها لم تحل بعد تستمر في جلب عدم استقرار كبير إلى المنطقة. يجب أن تكون الأولوية هي كيفية الدفع بعملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية، وإذا حدث ذلك فسوف يفيد المنطقة بأسرها."

تعتقد الولايات المتحدة أن اتفاقا بشأن الجزيرتين يمكن أيضا أن يبني الثقة بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية اللازمة لخطوات بعيدة المدى نحو التطبيع.

يأمل البيت الأبيض في التوسط للتوصل إلى اتفاق قبل زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن المتوقعة إلى المنطقة أواخر الشهر المقبل. لم يتم تحديد موعد، وأكد البيت الأبيض فقط أن الرئيس سيأتي إلى إسرائيل، لكن شبكة "سي إن إن" ذكرت الأسبوع الماضي أن المسؤولين الأمريكيين يسعون لتنظيم لقاء بين بايدن وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

سعت واشنطن ببطء إلى تحسين العلاقات مع الرياض بعد أن المواقف المتشددة التي أعرب عنها بايدن إزاء السعودية وولي عهدها خلال حملته الانتخابية بسبب سجل حقوق الإنسان في البلاد ومقتل الصحافي في صحيفة "واشنطن بوست" جمال خاشقجي.

ولكن مع استمرار الغزو الروسي لأوكرانيا في زعزعة سوق الطاقة العالمي، تجد الولايات المتحدة نفسها تعتمد بشكل متزايد على السعودية، أكبر مصدر للنفط الخام في العالم.

* * *

"تايمز أوف إسرائيل": حسن نصر الله قبل "مسيرة الأعلام": أي مساس بالأقصى "سيفجر المنطقة"

حذر الأمين العام لمنظمة حزب الله، حسن نصر الله، يوم الأربعاء من أنه إذا "انتهكت" إسرائيل الحرم القدسي في القدس، فسوف يتسبب ذلك في "انفجار في المنطقة"، مضيفا تهديداته إلى تهديدات الفصائل الفلسطينية بشأن "مسيرة الأعلام" المثيرة للجدل المقرر إجراؤها في القدس.

تجذب "مسيرة الأعلام" عادة الآلاف من القوميين الإسرائيليين المتشددين الذين يسيرون عبر الحي الإسلامي في المدينة القديمة وصولا إلى حائط المبكى للاحتفال بالذكرى السنوية لقيام إسرائيل بتوحيد المدينة في عام 1967. ومن المقرر إجراء الحدث هذا العام يوم الأحد.

وحذر نصر الله في كلمة ألقاها بمناسبة ذكرى انسحاب إسرائيل في 25 مايو 2000 من منطقتها الأمنية في جنوب لبنان من أي استفزازات في الأيام المقبلة. وقال نصر الله "اريد ان اقول لحكومة العدو .. والمهتمين بالوضع الاقليمي. اي انتهاك للمسجد الاقصى وقبة الصخرة سيفجر المنطقة. سوف تستفز كل الشعوب العربية والإسلامية وكل شخص حر."

تقع قبة الصخرة والمسجد الأقصى في الحرم القدسي، الذي يعتبر أقدس مكان في اليهودية. المسجد الأقصى هو ثالث أقدس مسجد في الإسلام.

وأضاف "يجب أن يعلموا أن محاولة الاعتداء على الأقصى والمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس قد تؤدي – لا بل ستؤدي – إلى انفجار في المنطقة."

وقال نصر الله إن "فصائل المقاومة الفلسطينية بصوت واحد قررت الرد الواضح والصارم، إذا حدث ذلك، فسيكون هناك رد قوي وهائل. إذا حدث هذا، فقد تعهدت المقاومة بالرد. هذا يمكن أن يؤدي إلى انفجار كبير داخل فلسطين."

كما حذرت الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة إسرائيل من إجراء المسيرة.

أفادت "الميادين"، وهي شبكة لبنانية مقربة من حركتي حماس وحزب الله، أن الفصائل الفلسطينية لم تستبعد "ردًا" من غزة في حالة حدوث "استفزازات" خلال مسيرة الأعلام يوم الأحد. وقالت "الميادين" ان الفصائل نقلت إلى وسطاء مصريين ودوليين إن"الرد على الاستفزازات سيكون من جميع الساحات، بما في ذلك غزة."

"أبلغت المقاومة الوسطاء بأنها لن تسمح ببلطجة المستوطنين في القدس"، حسبما قالت الوكالة.

في بيان حول الاستعدادات الأمنية المكثفة للمسيرة، شددت الشرطة الإسرائيلية على أنه لن يُسمح للمشاركين في المسيرة بالصعود إلى الحرم القدسي. ويخشى المسؤولون من تكرار أعمال العنف المحيطة بمسيرة الأعلام التي يحتفل المشاركون فيها ب"يوم أورشليم."

وذكرت قناة "كان" العامة أن مصدر القلق الرئيسي هو إطلاق الصواريخ من قطاع غزة، مستشهدة بخطط الشرطة التي تشمل الترتيب لإجلاء الآلاف من المشاركين بسرعة إذا تعرضت البلاد للهجوم. في العام الماضي، أطلقت حركة حماس وابلا من الصواريخ على القدس أثناء المسيرة، مما أجبرها على وقفها وإعادة جدولتها بعد شهر. وذكر تقرير "كان" أن الجيش الإسرائيلي عزز أنظمة دفاعه الجوي ضد غزة كإجراء احترازي.

الأربعاء أيضا، أصدرت السفارة الأمريكية في القدس تحذيرا بمنع موظفيها من دخول البلدة القديمة في أي وقت يوم الأحد. قالت السفارة ان موظفي الحكومة الأمريكية يجب ألا يدخلوا البلدة القديمة بعد حلول الظلام أو أيام الجمعة، ولا يجوز لهم استخدام باب العامود، باب الساهرة، وباب الأسباط، ولا يجوز لهم

دخول المدينة القديمة "في أي وقت يوم الأحد، 29 مايو." كما دعت المواطنين الأمريكيين إلى التزام اليقظة وتوخي الحذر. "البيئة الأمنية معقدة ويمكن أن تتغير بسرعة اعتمادا على الوضع السياسي والأحداث الأخيرة."

ووُضعت الشرطة في حالة تأهب قصوى قبل المسيرة وسط تهديدات مختلفة حركة من حماس ومخاوف من تكرار احداث العام الماضي، حيث أطلقت خلاله صواريخ على القدس مما أدى إلى اندلاع صراع استمر 11 يوما. وتشهد القدس حالة من التوتر قبيل المسيرة، ويرجع ذلك أساسا إلى التوترات المحيطة بالحرم القدسي.

ويُعتبر مسار المسيرة مشحونا بالتوترات، حيث يعتبر معارضوه السير عبر الحي الإسلامي في البلدة القديمة استفزازا، في حين يراه المؤيدون تعبيرا عن سيادة إسرائيل على القدس. بعد الإعلان الأسبوع الماضي عن مسار المسيرة، حذرت الفصائل الفلسطينية من السماح بمرورها.

يوم الثلاثاء، أفاد تقرير للقناة 13 يوم الثلاثاء أن إسرائيل بعثت برسائل لحركة "حماس" من خلال مصر وقطر أملا منها بمنع تصاعد التوترات خلال سير المسيرة عبر شوارع البلدة القديمة في القدس في الأسبوع المقبل. وذكرت القناة أن إسرائيل جادلت في رسالتها إلى حماس بأن مسار المسيرة هو نفسه كما كان منذ سنوات ولا ينبغي اعتباره سببا للحرب. كما حذرت من أنه إذا أطلقت حماس صواريخ أو سمحت لفصائل أخرى بالقيام بذلك، فستكون إسرائيل مستعدة للرد على قطاع غزة، حيث مقر الحركة. وفقا للقناة 13، يعتقد الجيش أن الحدث يمكن أن يمر بسلام طالما لم تكن هناك حوادث عنف خطيرة وإذا حافظت كل الأطراف على هدوئها.

في وقت سابق من الشهر، قرر منظمو المسيرة تحديد عدد المشاركين في عبور البلدة القديمة وصولا إلى الحائط العربي إلى 16 ألف شخص. نصف المجموعة سيسير في البلدة القديمة عبر باب العامود، بينما سيمر النصف الآخر عبر باب الخليل، حيث سيقوم على الأرجح في السير فقط حول الحي الإسلامي.

الأربعاء أيضا، أفادت تقارير أن الجيش الإسرائيلي أطلق الغاز المسيل للدموع على متظاهرين اللبنانيين تجمعوا عند السياج الحدودي بمناسبة ذكرى انسحاب إسرائيل من لبنان في عام 2000. وقال الجيش في بيان ان هناك "عشرات المشتبه بهم في الاراضي اللبنانية قرب السياج الفاصل بين مسغاف عام والمطلة. المشتبه بهم يرشقون الحجارة والزجاجات الحارقة على السياج." وأظهر مقطع فيديو لم يتم التحقق منه انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي محتجين يلقون الحجارة وأجسام أخرى فوق الجدار الحدودي وعلى الأراضي الإسرائيلية.

وذكرت صحيفة "نهار نت" اللبنانية أن القوات الإسرائيلية أطلقت الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين مما أدى إلى إصابة عدد منهم بجروح جراء الغاز.

* * *

"تايمز أوف إسرائيل": إسرائيل أبلغت الولايات المتحدة بأنها المسؤولة عن اغتيال ضابط في الحرس الثوري الإيراني، الذي كان نائب رئيس وحدة سرية

أفاد تقرير أن إسرائيل أبلغت المسؤولين الأمريكيين أنها كانت وراء اغتيال عضو بارز في الحرس الثوري الإيراني في وقت سابق من هذا الأسبوع، في محاولة لتحذير طهران من استمرار عمل وحدة سرية مزعومة ساعد الهدف في قيادتها.

قال مسؤول مخابراتي لم يذكر اسمه لصحيفة "نيويورك تايمز" يوم الأربعاء إن مسؤولين إسرائيليين نقلوا معلومات عن مقتل الكولونيل حسن صياد خدائي الذي قُتل بالرصاص خارج منزله في طهران يوم الأحد.

ولم يحدد التقرير الدولة التي يمثلها مسؤول المخابرات، لكن وفقا لموقع "واينت"، تعتقد المؤسسة الأمنية الإسرائيلية أن المصدر أمريكي وهي غاضبة من التسريب. وقال مسؤولون إسرائيليون للموقع الإخباري انهم يطالبون نظرائهم الأمريكيين بأجوبة، حيث يضع التقرير مسؤولية القتل على عاتق إسرائيل فقط ويبرئ الولايات المتحدة من لعب أي دور. وأعرب المسؤولون عن قلقهم من أن التقرير قد يؤدي إلى تصاعد الهجمات الإيرانية ضد أهداف إسرائيلية.

وفقا لتقرير نيويورك تايمز، زعم المسؤولون الإسرائيليون أن خدائي كان نائب رئيس ما يسمى بالوحدة 840، وهي فرقة غامضة داخل فيلق القدس الاستطلاعي التابع للحرس الثوري الإيراني والتي تنفذ عمليات خطف واغتيال لشخصيات خارج إيران، بما في ذلك إسرائيليين. كان خضيري مسؤولا بشكل خاص عن عمليات 840 في الشرق الأوسط، لكنه شارك في محاولات هجمات ضد إسرائيليين وأوروبيين ومدنيين الأمريكيين ومسؤولين الحكوميين في كولومبيا، كينيا، إثيوبيا، الإمارات العربية المتحدة، وقبرص في العامين الماضيين وحدهما. وقال مسؤول المخابرات إن مقتله كان يهدف إلى تحذير إيران من أن المجموعة يجب أن توقف أنشطتها.

لم تعترف إيران علنا أبدا بوجود الوحدة 840 وتصر على أن خضيري لعب دورا مختلفا تماما في الحرس الثوري الإيراني بعد انضمامه في سن المراهقة، والتجنيد الطوعي أثناء الحرب الإيرانية العراقية، ثم القتال لاحقا ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا نيابة عن فيلق القدس.

قال شخصان منتسبان للحرس الثوري الإيراني لنيويورك تايمز ان خدائي استمر في لعب دور رئيسي في نقل تكنولوجيا الطائرات بدون طيار والصواريخ إلى الميليشيات المدعومة من إيران في سوريا ومقاتلي حزب الله في لبنان. كما عمل مستشارًا تكتيكيًا للميليشيات التي تتخذ من سوريا مقراً لها. لكنهم أشاروا إلى أن خدائي لم يكن معروفا خارج الدوائر الأمنية الإيرانية وليس لديه تفاصيل أمنية، وهو ما يكون نموذجيًا لمسؤول عسكري كبير.

من ناحية أخرى، عادة ما يستخدم كبار أعضاء فيلق القدس اسمًا مستعارًا في البلدان التي يعملون فيها، واسم خدائي كان "العقيد شكار"، حسب ما نقل عن قناة "تليغرام" التابعة لوحدة الحرس الثوري الإيراني، باستخدام الترجمة الفارسية للكلمة صياد.

حضر الجنازة قائد فيلق القدس إسماعيل قاآني، وهو مؤشر آخر محتمل على مكانة خضيري.

قد تعود خطة استهداف خدائي إلى يوليو 2021 على الأقل، حيث قال مسؤولون استخباراتيون وعسكريون إسرائيليون لنيويورك تايمز ان ذلك حدث عندما اختطف الموساد إيرانيا يُدعى منصور رسولي، جنده الحرس الثوري الإيراني كقاتل.

سعى عملاء الموساد لانتزاع معلومات من رسولي حول التسلسل القيادي في الوحدة 840، بحسب المسؤولين الإسرائيليين.

قامت إسرائيل بعد ذلك بتسريب قصة الاختطاف إلى قناة "إيران إنترناشيونال" الممولة سعوديا – وهي قناة إخبارية ناطقة بالفارسية مقرها لندن – في محاولة لتسليط الضوء على قدرتها على اختراق الدوائر الأمنية الإيرانية وإخافة طهران لإيقاف عمليات الوحدة 840، حسبما قال مسؤولون للنيويورك تايمز.

ونفى رسولي الرواية في مقطع فيديو نُشر على مواقع التواصل الاجتماعي وقناة "بي بي سي"، وادعى أن مهاجميه عذبوه وهددوه بقتله هو وعائلته، وأجبروه على الاعتراف بتلقي أموال من الحرس الثوري الإيراني لتنفيذ اغتيالات في أوروبا.

ووصفت وسائل الإعلام الإيرانية الرسمية التقرير المتعلق باختطاف رسولي بأنه "قصة خيالية" في ذلك الوقت، لكنها أعلنت يوم الاثنين ان السلطات اعتقلت عددا من المشتبه بهم المتهمين بالتجسس لصالح إسرائيل والخطف وانتزاع اعترافات قسرية من الإيرانيين.

أطلق مسلحون مجهولون على متن دراجات نارية خمس رصاصات على خدائي في سيارته في وسط طهران يوم الأحد.

لم تحدد السلطات الإيرانية المشتبه بهم بعد، على الرغم من أن الحادث وقع في قلب واحدة من أكثر المناطق أمانا في طهران – شارع محي دين الإسلام، حيث يقطن مسؤولون كبار آخرون في الحرس الثوري الإيراني وفيلق القدس.

وبحسب ما ورد رفعت إسرائيل، التي لم تدل بأي تعليقات رسمية على الحادث، مستوى التأهب الأمني في سفاراتها وقنصلياتها في جميع أنحاء العالم، خوفا من هجوم إيراني انتقامي. اغتيال خدائي هو واحد من أبرز عمليات الاغتيال داخل إيران منذ مقتل العالم النووي البارز محسن فخري زاده في نوفمبر/تشرين الثاني 2020.

* * *

"هآرتس": شهادات من جنين

بقلم: عميره هس

ترجمة: مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية

جنود "اليمام" أطلقوا هذا الشهر صاروخًا مضادًا للدروع على مبنى سكني في جنين، في الوقت الذي كان فيه - حسب الشهادات - 11 طفل و8 بالغين. ساكنو البيت الذين تحدثوا مع "هآرتس" وصفوا الخمس ساعات من الرعب، والذي خلالها قصفت القوة بيتهم وأطلقت عليه النار بهدف أن يخرج منه ابنهم المطلوب، عضو الذراع العسكرية للجهاد الإسلامي. لقد شهدوا بأن القوة استخدمت والده واخته ابنة الـ 16 كدرع بشري أثناء تبادل إطلاق النار مع مسلحين فلسطينيين.

المتحدثة باسم الشرطة رفضت التطرق لأسئلة "هآرتس" حول الموضوع والى الشهادات وقالت انه "خلافا لما قيل"، فان القوة عملت "بصورة قيمية ومهنية في تنفيذ المهمة" تحت وابل من النيران، وذكرت رجل "اليمام" نوعم راز الذي قتل في تبادل لإطلاق النار في ذلك الهجوم في جنين. المتحدث باسم الشباك رفض الرد. في الاقتحام قتل ايضا عضو فتح داود الزبيدي، وهو من مسلحي التنظيم في مخيم اللاجئين.

المبنى الذي يضم طابقين والذي قصف في 13 ايار يعود لعائلة الدبعي، والذي أحد ابنائها - وهو محمود ابن الـ 19 عام - هو المطلوب. قبل يومين من ذلك رفض محمود المثول للتحقيق لدى الشباك. وقد اعتقل في نهاية محاصرة البيت وتبادل إطلاق النار.

الصاروخ الاول الذي أطلق في الوقت الذي كان فيه ابناء البيت نائمين، هدم شقة جد وجدة المطلوب. الجد كان يعالج في المستشفى في ذلك الوقت وزوجته كانت نائمة في شقة أحد ابنائها، الموجودة في الطابق العلوي. بعد ذلك أخلي جميع ابناء العائلة من المبنى باستثناء محمود، وقوة "اليمام" أطلقت 6 او 7 صواريخ مضادة للدبابات والتي اشعلت النار في الطابق الثاني من المكان.

حسب شهادات، فانه طوال تلك الساعات طلب رجال "اليمام" من عهد الدبعي، وهي اخته ابنة الـ 16، للوقوف طوال حوالي ساعتين بالقرب من الجيب العسكري في زاوية الشارع، الاقرب لمخيم جنين - في حين كان مسلحون فلسطينيون يطلقون النار حولها ونحو المركبات العسكرية. حسب الشهادات، فانه من حين لآخر طلب من ابيها وبعد ذلك ايضا من زوجته وأمه، الوقوف في مقدمة الجيب العسكري المواجه للمبنى. حسب اقوالهم فان شرطيا وقف خلف الاب ووضع بندقيته على كتفه وأحيانا أطلق النار باتجاه البيت المحاصر.

اسلوب مهاجمة بيت الدبعي يتناسب مع التكتيك العسكري "اجراء طنجرة الضغط" والذي تبلور للمرة الاولى في قطاع غزة في سنوات التسعينيات: محاصرة البيت، دعوة المطلوب الموجود في الداخل للخروج، إطلاق النار واستخدام صواريخ مضادة للدروع وايضا هدم البيت بالجرافة. ولكن الضرب المتعمد للصاروخ في حين كل العائلة موجودة في البيت ولا تعرف ان البيت محاصر ليس من شأنه أن يكون جزء من اسلوب الاعتقال هذا (والذي احيانا انتهى بقتل المطلوب). استخدام ابناء العائلة أو جيرانهم كدروع للجنود محظور حسب القانون الدولي. ايضا المحكمة العليا حكمت ان كل استخدام بمواطنين فلسطينيين في إطار نشاط عسكري - يخالف القانون.

فكرت، الى اين نذهب عندما ينتهي الامر؟

"في ذلك الصباح من يوم الجمعة، وتقريبا الساعة السادسة، استيقظنا على صوت انفجار قوي، دوى في كل البيت وصوت زجاج يتهشم"، قال هذا الاسبوع لـ "هآرتس" محمد الدبعي، ابن 46 عاما. "لم نفهم بالضبط اين كان الانفجار، ولكنني قلت لزوجتي اننا سنرى الجيش هنا. بعد ذلك سمعت من بعيد صوت: "محمود سلم نفسك. اخرج من البيت". الاب قال انه خرج من شقتهم الموجودة في الطابق الاول ووقف في المدخل الواقع ما بين الباب الخارجي وباب البيت. هو لم يرَ اي جندي في الشارع، ولا اي سيارة عسكرية، ولم يعرف من أين

صدر النداء بالخروج. لقد قال انه رد عليهم بصراخ "من أنتم"؟ وأنتم "محمود ليس في البيت"، مثلما طلب منه ابنه أن يقول. عندها سمع ثانية نداء: "اخرجوا جميعكم."

هو، زوجته منال والاطفال عهد وفارس ابن التاسعة وعبد ابن الرابعة خرجوا الى الشارع. "عند ذلك وللمرة الاولى رأيت جنودا: اثنان خرجا من البيت المجاور الموجود امامنا وقالا لنا "الاطفال والزوجة الى هناك (الى نهاية الشارع على بعد 30 الى 40 متر) وانت ستظل هنا"، قال محمد. لقد قال ان رجال شرطة "اليمام" قيدوا يديه من خلف ظهره وغطوا عينية بعصبة. لقد تمكن من رؤية انه خارج البيت المجاور وداخله بالقرب من الشبابيك يوجد "الكثير من الجنود": حسب تقديره عشرات. هو ايضا تمكن من رؤية غرفة النوم المخترقة لوالديه وخليط من الاثاث المكسر والملابس المتناثرة والممزقة والطوب واطارات الالمنيوم المثنية. خلال عدة ساعات غرف اخرى في البيت الذي يضم طابقين بدت كذلك.

حسب تقدير محمد فقد ظل امام بيته - مقيدا وباعين معصوبة - حوالي 40 دقيقة. في البداية قال لشرطي من "اليمام" مقنع بان ابنه ليس موجودا في البيت، ولكن هذا اجابه بانه يكذب وقال له: "لقد كنتم معا في المستشفى" (في زيارة لدى الجد ع.ه). فيما بعد الوالد قبل بان ينادي على ابنه ويطلب منه الخروج - ولكن الابن لم يجب. الوالد قال ان رجال الشرطة أطلقوا النار باتجاه البيت وابنه أطلق باتجاه الخارج "الجنود أطلقوا الكثير ولكن كان لديهم كواتم صوت"، قال. "كان هذا مخيفا. الحمدالله اننا بقينا على قيد الحياة". بعد وقت سمع سيارة تسير، واستنتج ان الامر يتعلق بجيب عسكري. في مرحلة ما اعطاه شرطي تلفون محمول واقل بان هذا ضابط الشباك والذي يريد التحدث معه. حسب اقوال محمد الضابط ضغط عليه لكي يتمالك نفسه من اجل أن يقوم ابنه بتسليم نفسه، وسأله: "من الذي يهتم جدا بشؤونه؟ محمد اجابه: "انا، جميعنا، زوجتي". بعد حوالي 40 دقيقة ادخل الى البيت المجاور الذي سيطر عليه رجال الشرطة تقريبا في الساعة الخامسة. سكان البيت تم احتجازهم طوال تلك الساعات في غرفة واحدة وهم مقيدين.

في نفس الوقت قالت عهد لـ "هآرتس" ان رجال "اليمام" المسلحين والذين يعتمرون الخوذات ومقنعي الوجوه، طلبوا منها ومن امها ومن اخوتها القاصرين الوقوف بالقرب من مخزن مغلق في نهاية الشارع. "الجنود كانوا بالقرب منا وأطلقوا النار"، قالت عهد لـ "هآرتس". اخوتي الصغار بدأوا بالبكاء. لم يكن هنالك بعد سيارات عسكرية في الشارع. امها طلبت من الجنود ان يسمحوا لنا بالابتعاد ولكنهم رفضوا. بعد ذلك جاء جيب توقف بالقرب منا والوالدة طلبت ايضا من الجندي الذي كان فيه أن يسمحوا لنا بالابتعاد. هو وافق، وابتعدنا قليلا وجلسنا على درج بيت ابو ماهر. ولكن الجنود لم يتوقفوا عن الاطلاق.

في مرحلة معينة فتح مسلحون فلسطينيون النار. "اخوتي الصغار بكوا وكانوا يرتجفون من الخوف. قالت عهد. "امي طلبت ثانية من الجنود أن يسمحوا للأطفال بالدخول الى بيت ابو ماهر". ولكنهم رفضوا وعهد قالت ان الام عادت وتوسلت لهم وفي النهاية وافقوا وسمحوا للطفلين بالدخول الى بيت الجيران، وهناك ناموا فورا، "من شدة الخوف". الام وابنتها بقيتا واقفتين في الشارع، وعندما اقترب منهما جيب من ناحية البيت، امر شرطي الام بالصعود عليه من اجل اقناع ابنها بتسليم نفسه.

عهد بقيت وحدها قرب رجال الشرطة. "إطلاق النار من الشباب كان حتى ذلك الوقت ضعيفا والان بدأ بالزيادة. انا اعتقد ان هذا كان حوالي الساعة الثامنة صباحا"، قالت. "أحد الجنود قال لي "تعالي" وظننت انه ينوي السماح لي بالدخول الى بيت ابو ماهر ولكنه اوقفني بالقرب من الجيب تماما. كنت البس عباية. فقط أحد الجنود تحدث معي، الاخرون لم ارهم. إطلاق النار تزايد، انزلت رأسي والجندي من داخل الجيب صرخ عليّ بالعربية: "لا تنزل رأسك، انت مخربة، جهزي نفسك لوداع اخيك". هكذا وقفت حوالي ساعتين بالقرب من الجيب ارتجف وابكي واصرخ على الجنود بان يسمحوا لي بالمغادرة. كنت واثقة من أنني سأموت. الجنود لم يطلقوا الكثير. لقد دخلوا الى داخل الجيب. كان هنالك إطلاق نار من الشباب ولكن ايضا ليس طوال الوقت."

حسب اقوالها، الجيب المدرع الذي كانت تقف بقربه اصيب أربع مرات من رصاص المسلحين الفلسطينيين. موقع "رام الله نيوز" نشر في الوقت الحقيقي ان مصادر محلية في جنين تقول ان الجيش يستخدم ام المطلوب كدرع بشري.

من المكان الذي وقفت فيه رأت بيتها يقصف. "سمعت الانفجارات، رأيت دخانا اسود يتصاعد. كل السماء كانت سوداء. فكرة اين سنذهب عندما ينتهي كل هذا؟". حوالي الساعة العاشرة صباحا حسب تقديرها نجحت في التملص وجلست تحت شجرة قريبة، هناك ظلت حتى غادر الجيش المنطقة. "عندها اكتشفت بأنني لا أستطيع النهوض". عمتها لاحظتها، وفهمت انها انهارت نفسيا ونقلتها الى المستشفى.

ماذا ستحرق؟ اخوتي في الطابق الثاني

في هذه الاثناء اخرج الاب من بيت الجار واوقف ثانية امام بيته الى جانب زوجته - وامام الجيب العسكري. عندما اخرج من البيت، أحد رجال شرطة "اليمام" رفع العصبة عن عينيه. عندما ادخل ثانية الى البيت، غطى أحد الشرطة عينيه ثانية. "أحد الجنود وضع بندقيته على كتفي ووجهها نحو مدخل بيتنا. قلت لزوجتي ان تذهب الى البيت من اجل اقناع محمود بالخروج. أحد الجنود قال لها عندما تعود عليها أن تجلب الروبوت الموجود من البوابة"، هو قال. في جنين لم يعودوا يدهشون من الروبوتات التي يستخدمها الجيش والشرطة

الاسرائيليين. "كان هنالك روبوت وهو جسم مثلث وعليه حساسات وكاميرات. اتصلت زوجتي بمحمود لتسليم نفسه ولكنه لم يرد". بعد أن لم تنجح الام ايضا في اقناع الابن بالخروج، قال محمد، ضابط الشباك الذي تحدث معه سابقا اتصل به ثانية بنفس الطريقة. وقال لي: "حرام عليك". هل تريد أن ينتهي ابنك مثل جمال عموري (الذي قتله "اليمام" في حزيران 2021؟ هل تريد أن اضرب البيت ثانية واحرقه؟ قال له محمد غاضبا: ماذا ستحرق؟ اخوتي هناك في الطابق الثاني. يوجد هناك اطفال صغار."

بعد المحادثة امه وعائلات اخويه تم نقلهم الى بيت مجاور. وقال انه في هذه المرحلة بدأت القوة بقصف الطابق العلوي بصواريخ من غرب وشرق البيت. "مع كل انفجار كان الاطفال يصرخون من الخوف. وقد احصيت 6 او 7 انفجارات الى أن رأيت النار تشتعل في شقق اخوتي. عندما دخلوا بعد ذلك الى الطابق المحترق اكتشفوا ان الحرارة اذابت البلاط والبورسلين.

محمد قال ان ضابط الشباك تحدث معه ثانية وقال له "البيت احرقته. الان الجرافة في الطريق". واضاف ان الضابط ثانية سأله "من هو الاكثر قلقا على محمود، وهذه المرة محمد اقترح ان يتم ارسال جدته خيرية ابنة الـ 66 له. الجدة دخلت الى البيت وقالت له انهم فقدوا البيت ولكنهم لا يريدون ان يفقدوا محمود. ومن المفضل ان يسلم له. محمود اقتنع ولكنه جلس ودخن قبل أن يخرج.

"امي خرجت من البيت بيدين مرفوعتين. رأيت رأس محمود خلفها، وعلى كتفي البندقية المصوبة للجندي الواقف خلفي، قال الاب. عندما خرج محمود من بوابة البيت امره رجال الشرطة بنزع قميصه والاستدارة. "لقد طلب أن يرى أولا امه. قام الجندي بالصراخ عليه وشتمه بالعربية. خفت أن يطلقوا النار عليه. ناديت عليه وقلت له الا يخاف. قال انني ليست خائفا. انا اريد رؤية امي، اجابني. الام منال فقدت وعيها عندما خرج محمود من البيت. "طلبنا اخذها للمستشفى ولكن الجنود تجاهلونا"، قال. بعد ان نزع محمود قميصه امره رجال الشرطة بالتقدم رويدا رويدا بمحاذاة جدار البيت وبعد ذلك ان يخلع بنطاله. عندما تبقى بلباسه الداخلي ركض نحوه ثلاثة من الشرطة وقيدوا يديه خلف ظهره.

"لقد اوقفوا محمود بالقرب من شجرة وتحدث مع ضابط الشباك بالتلفون"، قال الاب. "كان هنالك سماعة خارجية بحيث سمعت المحادثة: "هل انت على ما يرام"؟ سأله ضابط الشباك ومحمود اجابه نعم ولكنني اريد أن البس ملابسي. الضابط اجابه ستلبس عندما تصل الينا. منذ ذلك الحين وهو في التحقيق في الجلمة، لقد منعوه من مقابلة محام.

قبل حوالي نصف ساعة من تسليم محمود لنفسه يقول شهود بان قوة "اليمام" أطلقت نيران مكثفة نحو البيت المجاور الذي يسكن فيه اخاه الاكبر أنس. زوجته وابنته ابنة الخامسة كانتا نائمتين في تلك الليلة لدى اهلها في مخيم اللاجئين. انس خرج بأيدٍ مرفوعة وقيد هو ايضا.

عهد تقول انه منذ ذلك اليوم وهي لا تستطيع النوم ليلا. "فقط في السادسة صباحا، عندما يبزغ النور. هي لم ترجع للمدرسة ولم تتقدم لامتحانات نهاية العام. في نهاية المحادثة معها، قالت إنها انتهت الى أن الشرطي الذي طلب منها الوقوف بالقرب من الجيب كان خائفا. "رأيت ذلك في حركات جسمه". ونفس الشيء تقول ايضا عن اخيها محمود. "رأيته عندما خرجنا من البيت. لقد كان خائفا قليلا، هو لم يتوقع ذلك."

* * *

"يديعوت أحرونوت": في أيدي محمد ضيف

بقلم: يوسي يهوشع

كل الأجهزة الأمنية، الشباك والجيش والشرطة، اوصت رئيس الحكومة نفتالي بينت بإجراء مسيرة الأعلام كما هي، بما في ذلك المرور في باب العامود. جميع رؤساء هذه الاجهزة حذروا من التراجع في اللحظة الأخيرة، وقالوا إن الأمر سيفسر على أنه ضعف إسرائيلي.

خلال النقاشات قال أحد المسؤولين بأنه إذا تسببت حماس بتفجير الأوضاع، فيجب أن يكون الرد قويًا. رئيس الحكومة كان متصلبًا في النقاشات، وقال إنه لا يجب الشذوذ عن مسار المسيرة التي سلكته منذ سنوات، وأنه يجب الحفاظ على السيادة.

من الجدير الإشارة إلى أن التقديرات الأمنية عشية عملية "حارس الأسوار" كانت خاطئة، واعتمدت بالأساس على السلوك المتوقع ليحيى السنوار؛ ولكن تبين أن من يتخذ القرارات في حماس هو محمد ضيف، الذي وافق على إطلاق الصواريخ في الساعة السادسة مساءً نحو القدس.

بموازاة ذلك، حذر رئيس حزب الله حسن نصر الله إسرائيل من إجراء مسيرة الأعلام بمسارها الحالي، مشيرًا إلى أن "المقاومة قالت بأن المسيرة لن تمر بدون رد."

الولايات المتحدة تفضل عدم المخاطرة: السفارة الأمريكية تمنع موظفيها وأبناء عائلاتهم من زيارة البلدة القديمة في القدس، الأحد القادم، وتمنع أيضًا زيارة البلدة القديمة من اليوم وحتى الاثنين القادم.

رغم التقديرات الحذرة في الجيش، إلا أنه لا يأخذ مخاطرة ويتهيأ لإمكانية خروج الأحداث في القدس عن السيطرة. الجيش الآن يقوم بمناورة حرب كبيرة تستمر شهرًا، ومستوى استعداده مرتفع. قيادة المنطقة الوسطى أيضًا تستمر في إغلاق الخط الأخضر من أجل منع العمليات. وفي نفس الوقت تستمر في حملة "كاسر الأمواج" التي تشمل الاعتقالات الليلية اليومية.

* * *